

ورقة عمل: تحديات معاصرة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر بالمسجد الحرام في المطاف

دراسة ميدانية خلال حج عام ١٤٣٧ هـ

ناصر بن عثمان الزهراني

المشرف العام على هيئة المسجد الحرام، مدير أكاديمية المسجد الحرام

الملخص

تتطرق هذه الورقة إلى رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتبارها إحدى وسائل رسالة الهدى بالمسجد الحرام التي يشارك كل المهتمين بشؤون الحرمين الشريفين في تحقيق الرسالة، تسهياً ونفعاً للقاصدين. وتعرضت هذه الورقة لثلاثة مباحث مهمة، وهي: (١) عدم تقبيل الحجر الأسود بسبب الزحام، مع وصف الوضع الحالي وذكر الإيجابيات والسلبيات، واقتراح وضع حاجز من البلاستيك يبدأ من نصف الجهة الغربية حتى الحجر الأسود مع ذكر السلبيات المتوقعة، (٢) التصوير في المطاف، وتوصلت إلى سلبيات واقعة على القاصدين، والمقترح هو منعه بثقافة نشر اللوحات الإرشادية من خارج المطاف، (٣) استدامة عمل المحتسب بالنصح والإرشاد طيلة فترة دوامه، وعدم توقعه مع بيان بعض الحلول وطرحها كقضية للحوار وتحريك الأذهان للحلول، مختومة بالمقترحات والتوصيات، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

المقدمة

فإن مكة المكرمة هي منبع الرسالة، وإن المسجد الحرام رسالة الهدى للعالمين، ومن أنواع الهداية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذلك أن فائدته عامة لقاصدي الحرم وللمحتسبين، وللناس أجمعين، وذلك بنشر السنة وقمع البدعة واستصلاح الخلق.

ومن كانت هذه مهمته فإنه ينبغي لجميع المهتمين بشؤون الحرمين والعمرة والحج، أن يعنوا بهذه الشعيرة وأن يسهموا في إزالة الصعوبات التي تواجه رسالتهم، تحقيقاً لمصلحة عامة ونفع شامل.

إن قاصد المسجد الحرام يواجه صعوبات وعقبات بسبب قصور في بعض الخدمات التي تقدم له ، هذا القصور هو تحدٍ أمام مقدم الخدمة ، ولكي يقدم ما يرضي تطلع الزائر لأبد من حلول لهذه التحديات ، وسأجعل ورقة العمل تدور حول ثلاثة محاور :

١. عدم تقبيل الحجر الأسود بسبب الزحام .

إن قلوب الناس متعلقة بتقبيل الحجر الأسود تطبيقاً لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن قطع المسافات وتعب من أجل الزيارة فهو يصطدم بواقع الزحام وعدم التنظيم الذي يكفل له تطبيق السنة ؛ فالأمر بحاجة لحلول تضمن تنظيمهم وتكفل بسلامتهم أيضاً .

٢. التصوير في المطاف .

وفيه مضايقة للطائفتين وتعطيل لهم ، بل فيه تشويش وإخراج الطائف عن روح العبادة ، مع أهمية النظرة لمن يرى جواز التصوير ، وأنه يريد أن يوثق أهم زيارة له في حياته ، وكيف يمكن الجمع بينهما .
٣. استدامة عمل المحتسب بالنصح والإرشاد طيلة فترة دوامه .

ذلك أن المحتسب يمر عليه في الثانية الواحدة جمع من الزائرين ، يحتاج بعضهم لتصويب فعله ، سواء أكان عند الكعبة أو المقام أو غيرها ، ومع النصح لعدد كبير ، يتوقف شعور الاحتساب لدى المحتسب ، بسبب كثرة تكرار النصح ، فإذا انخفض مستوى عمله فهو يؤثر كثيراً على نصح الزائرين .

أهمية الموضوع

١. أنه يتعلق بتقديم خدمات لقاصدي المسجد الحرام .

٢. الموضوع يعني بإرشاد القاصدين وتصويب لأفعالهم ، وهي رسالة الحرم ، فالحرم هو رسالة الهدى ، والورقة تعين من يقدم هذه الرسالة .

٣. تسهيل على قاصدي المسجد الحرام بطرح مقترح لتقبيل الحجر الأسود .

٤. أنه يحد السلبيات والعوائق التي تعترض الطائفتين .

٥. من يتعلق به كل من يهتم بشؤون الحج والعمرة والزيارة .

منهجية الدراسة

تقوم الورقة على أساس استشارة الزملاء العاملين في الميدان ، مع ما يتوفر لدى معد الورقة من خبرة ميدانية مباشرة لهذا العمل ، حيث يمكن تحديد المشكلة وأسبابها ، ووصف الوضع الراهن ، مع ذكر الإيجابيات والسلبيات مقرونة بأهم الحلول .

وقد اشتملت على ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول : عدم تقبيل الحجر الأسود بسبب الزحام .

المبحث الثاني : التصوير في المطاف .

المبحث الثالث : استدامة عمل المحتسب بالنصح والإرشاد طيلة فترة دوامه .

وفي الختام أتقدم بالشكر العميق لهذه الجامعة العريقة جامعة أم القرى ، وللمعهد العالي على القلوب معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة ، والشكر موصول لمعالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي أ.د / عبد الرحمن السديس ، ولكل القائمين على ملتقى أبحاث الحج والعمرة ، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يبارك فيها ، وأن يعم نبعها جميع قاصدي المسجد الحرام ، والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد .

المبحث الأول : عدم تقبيل الحجر الأسود بسبب الزحام

إن الحجر الأسود له مكانة عظيمة في قلوب المسلمين ، وإن النفوس تهفو لرؤيته فضلاً عن تقبيله واستلامه ، تلکم هي أمنية قاصدي المسجد الحرام ، والتي يحول دون تحقيقها ما يواجهونه من زحام وعدم تنظيم تجبرهم على الخروج دون الوصول إليه . وإن العاملين بخدمة ضيوف الرحمن يواجهون تحدياً صعباً حيال تحقيق أمنية الزائرين ويتضح ذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول : حكم تقبيل الحجر الأسود :

أجمع العلماء على أن تقبيل الحجر الأسود خاصة من سنن الطواف إن قدر^(١).

(١) ينظر : بداية المجتهد ونهاية المقتصد " لابن رشد .

والدليل ما ورد عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : " أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك " (١).

المطلب الثاني : الرؤية الشرعية حول المزاحمة من أجل تقبيل الحجر الأسود :

يرى علماء الشرع أنه لا ينبغي للمسلم أن يزاحم من أجل تقبيل الحجر الأسود ، لما قد يحصل له ولغيره من الإيذاء ، فالتقبيل سنة أما ترك أذية الناس واجب ، فلا تقدم السنة على الواجب (٢).

وقيل للإمام أحمد رحمه الله : " يزاحم على الحجر ؟ قال : لا ، ولا يؤذى ولا يؤذى " (٣).

وقال في الحاوي الكبير : " وإن علم أن الزحام لا يخف ، ترك الاستلام للحجر الأسود للزحام ، ولم يزحم الناس " (٤).

مستدلين بما جاء عن عمر - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : " يا عمر إنك رجل قوي ، لا تزاحم على الحجر فتؤذي الضعيف ، إن وجدت خلوة فاستلمه ، وإلا فاستقبله ، فهل وكبر " (٥).

المطلب الثالث : الوضع الحالي حول تنظيم تقبيل الحجر الأسود :

يمكن وصف الوضع الراهن حول تنظيم تقبيل الحجر الأسود بأنه يمر بطريقتين هما :

الطريقة الأولى : الطريقة العادية وهي الأصل :

وهي ترك الناس ليقوموا بتقبيل الحجر الأسود مع مراقبة حالتهم الأمنية والصحية ، ومراعاة عدم الاختلاط السيئ بين الرجال والنساء وهي الأصل لأنها تكون على مدار العام ، إلا ما خرج منها في أيام معينة في الطريقة الثانية.

(١) إيجابياتها :

أ. موافقتها لرأي العلماء من حيث عدم الاستناد لتنظيم قد يخل بأمر شرعية .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : (٥٧٩/٢) ، كتاب العلم ، باب الرمل في الحج والعمرة ، برقم (١٥٢٨) ومسلم في صحيحه (٩٢٥/٢) ، كتاب الحج ، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف برقم (١٢٧٠).

(٢) ينظر : حاشية ابن عابدين (١٦٦/٢) ، حاشية الدسوقي (٤٠/٢) ، المجموع (٢٩/٨) ، المغني (٣٨٠/٣).

(٣) مسائل الإمام أحمد بن حنبل والسماق بن راهوية (٢٢٥٥/٥) .

(٤) قاله الماوردي في الحاوي الكبير (٣٢٠/٤) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢١/١) ، برقم ١٣٠ .

- ب. عدم تعدي مجموعة الزحام لتضييق على الطائفين .
ج. تمكن الزائرين من الدعاء عند الملتمزم رجالاً ونساء .

٢) سلبياتها :

- أ. اختلاط يؤدي إلى وجود منكرات أخلاقية .
ب. وجود حالات النشل .
ج. صعوبة تقبيل الحجر الأسود .
د. وجود خطورة أمنية وصحية واجتماعية بسبب المزامحة .
الطريقة الثانية : وهي تنظيم الصف لتقبيل الحجر الأسود :

وهو جهد من قوة أمن المسجد الحرام مع مساندة لهيئة المسجد الحرام وتكون بوجود صفين أحدهما للرجال والآخر للنساء .

ويكون صف الرجال محاذياً للجهة الجنوبية عكساً ثم ينحني مع الركن اليماني إلى الحجر ، أما صف النساء يكون في الجهة الشرقية بعكس حركة الطواف .

أ. وقت الطريقة :

يعمل بهذه الطريقة في فترتين :

١. من بداية شهر شوال حتى بداية شهر ذي القعدة وهي بداية دخول موسم الحج .
٢. من بداية شهر محرم حتى بدايات شهر صفر وهي بداية دخول موسم العمرة .

ب. إيجابياتها :

تمكين الرجال والنساء من تقبيل الحجر الأسود ببسر وسهولة .

الحد من اختلاط الجنسين .

الحد من المنكرات الأخلاقية كالتصاق وغيره .

القضاء على ظاهرة النشل .

الحرص على سلامة الزائرين أمنياً وصحياً واجتماعياً .

ج . سلبياتها :

مخالفة من يرى أن التنظيم بهذه الطريقة لم يرد فيه مستند شرعي رغم وجوده قديماً .

أغلب صف الرجال وجميع صف النساء يتحرك بعكس الطواف وهناك منهم من يدخل الصف وهو في

أشواط الطواف مما يؤدي إلى بطلان طوافه وهي مسألة شرعية ينبغي التنبيه لها^(١) .

مضايقة حركة الطائفين .

الوصول للملتزم فيه مضايقة للجنسين .

قرب الصفيين من بعضهما قد يؤدي إلى منكر أخلاقي .

يغلب وجود النساء في الجهة الشرقية عند الملتزم على الرجال ، لأن الرجال يدخلهم الحياء من الدخول

بين صف النساء .

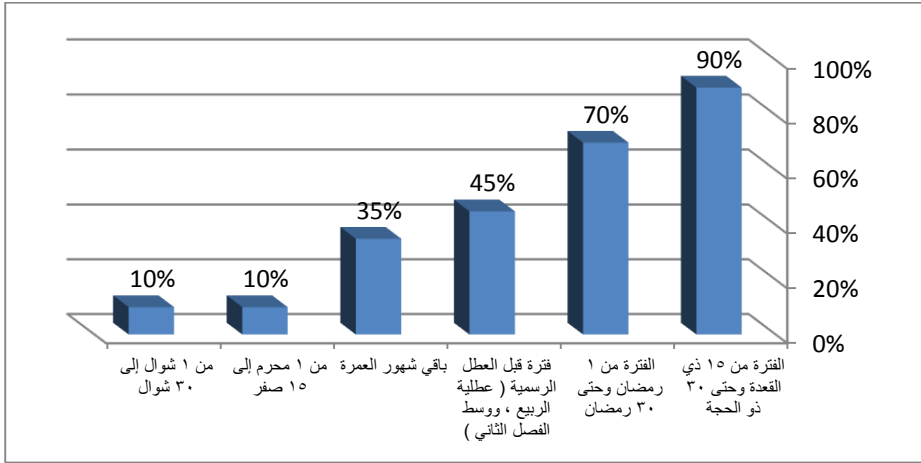
فيه صعوبة أوقات الصلاة من جراء إخراج النساء من الجهة الشرقية بسبب كثرتهم .

وهذه بعض الجداول التي رأيت عرضها ، مبنية على استطلاع آراء العاملين بهيئة المسجد الحرام .

١ . النسبة التقديرية للزحام على الحجر الأسود طيلة أيام السنة باعتبار أن نسبة ١٠٠ ٪ تعني أعلى

معدل لشدة الزحام.

(١) يرى جمهور أهل العلم أن من جعل البيت عن يمينه أو طائف ووجهه أو ظهره للبيت لم يصح طوافه ، مواهب الجليل (٦٩/٣) ، المجموع (٤٠/٨) ، الإنصاف (٧/٤) .



٢. النسبة التقريبية لتوزيع القاصدين الواقفين في زحام الحجر الأسود :

الذكور	الإناث	
٧٠%	٣٠%	نسبة الوقوف لتقبيل الحجر الأسود
١٠%	١٠%	نسبة من عمره أقل من ٢٠ سنة
٨٠%	٨٠%	نسبة من عمره بين ٢٠-٥٠ سنة
١٠%	١٠%	نسبة من عمره فوق ٥٠ سنة

٣. الجدول التقريبي لتوزيع أخف أوقات الزحام على ساعات اليوم في المواسم :

الموسم الوقت	الساعات الأخف زحاماً
الحج	من ١٠ صباحاً إلى ٢ ظهراً
رمضان	من ٨ صباحاً إلى ٢ ظهراً
موسم العمرة	من ١٠ صباحاً إلى الواحدة ظهراً من ١٠ ليلاً حتى ٣ فجراً .

المطلب الرابع : الحل المقترح :

لقد تم عرض عدة أفكار ومقترحات وتم النظر إلى مقترحات الزائرين الاعديدة ، وكل منها يحقق إيجابيات ، لكن من واقع ميداني فإن السلبيات غالبية.

وإنني أعرض مقترحاً لعله يساهم في حل المشكلة أو يفتح ذهننا صافياً لحل أمثل .

في الخريطة التالية يتضح المقترح ، بأن يعمل حواجز من بلاستيك خفيف يثبت بالأرض ويسهل حفظه ، يمتد من نصف الجهة الغربية ، ويكون على صفين أحدهما للرجال والآخر للنساء ، بحيث يمر الزائر على الركن اليماني ثم الحجر الأسود ، ويكون الصف من نصف متر حتى لا يحدث تزاخم ، كما أنه لا يمكن لمن هو خارج الحاجز الدخول له ، واختير الحاجز من البلاستيك حتى يمكن دفعه في حالة الخطر . ومن السلبيات المتوقعة الزحام عند المدخل وعند المخرج ، والحل لا بد من وجود عدد مناسب من قوة أمن الحرم ومساندة هيئة الحرم ورجال التنظيم من أفراد الأمن والسلامة.

ويبدو أنه بمجرد انتشار الفكرة فإن الثقافة قد تنطبع لدى الناس ويسهل لتوجيه مقترح آخر .

النظر في زاوية نفس الحجر الأسود ، فإن أمكن إبرازه مثل الركن اليماني ، والنظر في الإطار الفضي ، بحيث يمكن لو كان بارزاً أكثر مثل الركن اليماني لكان التقبيل أسهل مما يؤدي إلى عدم تأخر وسهولة تنظيم .

المبحث الثاني : التصوير في المطاف

إن من التحديات التي يواجهها أعضاء هيئة المسجد الحرام هو التعامل مع المصورين في المطاف ، حيث باتت ظاهرة متفشية وهي التصوير في المطاف ، وسأذكر ما يتعلق بها في المطالب التالية :

المطلب الأول : ذكر رأي علماء الشرع حول التصوير :

المقصود بالتصوير هنا هو التصوير الضوئي والفتوغرافي ، وتم تعريفه بأنه " آلة تنقل صور الأشياء بانبعثات أشعة ضوئية من الأشياء التي تسقط على عدسة في جزئها الأمامي ، ومن ثم إلى شريط زجاجي حساس في جزئها الخلفي ، فتطبع عليه الصورة بتأثير الضوء فيه تأثيراً كيمياوياً " (١) ، ومثله الأجهزة الحديثة حيث أنها تعني بتكوين وتثبيت صورة على شرط أو لوح صنع حساساً للضوء (٢).

(١) المعجم الوسيط (ص ٥٢٨) .

(٢) الموسوعة العربية الميسرة (١/٥٢٨) مادة تصوير .

ولأن التصوير يعد من النوازل فأذكر رأي علماء العصر في التصوير ، حيث رأى بعض العلماء أن التصوير محرّم ، وأنه دخل في التصوير المنهي عنه^(١). ويرى آخرون جواز التصوير الفوتوغرافي ، وأنه لا يدخل في التصوير المحرّم^(٢).

المطلب الثاني : وصف المشكلة والتحدي المواجه :

انتشر في الآونة الأخيرة مع وجود الهواتف المحمولة ، وتميزها بخاصية التصوير قيام الطائفتين بتصوير أنفسهم أو مرافقيهم ، سواء أكان أثناء الطواف أم بعده ، وكذلك يوم الجمعة قبل وأثناء الخطبة . أخذ هذا الفعل في الانتشار حتى أدى على تكوين ظاهرة سلبية متفرعة ، تواجه هيئة المسجد الحرام تحدياً في علاجها .

المطلب الثالث : السلبات الواقعة من التصوير في المطاف :

الانشغال عن ذكر الله في موقع الذكر .

ضياع فرض صلاة الجمعة إذا فعل لغواً وهو ما يصدر كثيراً من المصورين .

فقدان هيبة وعظم المسجد الحرام .

تعطيل الطائفتين وحركة الطواف وتكديس الزحام وهو خطورة أمنية .

امتهان المكان المقدس باتخاذ بعض الأوضاع التي تسيء لقدسية المكان بسبب أخذ الصورة بطريقة معينة .

المطلب الرابع: الحلول

إن مما ينبغي التفطن له هو رؤية طموح الزائر ، ومعرفة نظره للأمور ، فبنظرة متوازنة نجد أن التصوير مما يعني به الزائرون خاصة من خارج المملكة وإنها تعد نقصاناً لهيبة الحرم ، فهو في نظره

(١) ينظر مع الأدلة والمناقشة :

فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١-١٨٣) ، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٤٥٨/١) ، فتاوى إسلامية (٣٦١/٤) ، آداب الزفاف في السنة المطهرة (١٠٤٥٥) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٨٠٠/١) .

(٢) ينظر : فقه السنة للسيد سابق (٥٥/٢) ، المجموع الثمين (١-١٧٢) ، فتاوى الشيخ محمد متولي الشعراوي (٢٤١/١) ، أحكام التصوير في الفقه الإسلامي لمحمد الحيشي (ص١٠٦) .

من أجمل اللحظات التي يوثقها في حياته ، بل إنه وصل لأهم مرحلة في حياته ، ولذلك فإن الحلول لابد أن تراعي جانبيين ، وهما مصلحة الناس ، والمفسدة الحاصلة وهي ما تم ذكره في السلبيات .
وسأذكر الحلول تدريجياً :

نشر اللوحات الإرشادية والتوجيهية التي تذكر المنع من التصوير داخل الحرم نظراً لقدسية المكان ، وهذا الحل بحاجة على تعاون الجهات المشاركة في الحج والعمرة والزيارة . وقد أوصت دراسة سابقة بضرورة توعية وإعلام الزائرين مع الاهتمام باللوحات الإرشادية وما يتبع ذلك من مستلزمات إدارية وفنية .^(١)

قد يتدرج المنع بحيث يتم وضع اللوحات من الأروقة ويفهم الزائر أن التصوير في المطاف ممنوع حتى تنتشر هذه التعليمات ثم يمنع التصوير داخل الحرم .

ويتميز الحل الأول بحفظ هيبة المكان أو تحقيق أغلب المصالح فهناك مواقع متاحف يمنع التصوير فيها. ويتميز الحل الثاني برؤية معتدلة للزائر بحيث يستطيع التصوير في الأروقة والأحوار ، مع حفظ حقوق المطاف والطائفين .

المبحث الثالث : استدامة عمل المحتسب بالنصح والإرشاد طيلة فترة دوامه

قد يظهر للوهلة الأولى أن هذا المبحث شأن داخلي للمرجع الموظف، ولكن بالتأمل يتبين أن الموضوع بحاجة إلى تكاتف المهتمين بشؤون الحج والعمرة والزيارة ، أن من أهم الخدمات التي تقدم هي تصحيح المعتقدات ، وتصويب الأخطاء الشرعية ، إذ أن باقي الخدمات قد يستطيع الزائر الحصول عليها في بلاده ، غلا تصحيح العقيدة ، وبيان النسك الصحيح ، فمن المعيب أن يأتي الزائر بخطئه ويعود به دون وجود من يأمر بمعروف أو ينهى عن المنكر عند الاستطاعة ، وإن أعضاء هيئة المسجد الحرام يسعون لتقديم هذه الخدمة ولكن مع مرور الوقت ، بدأنا نشاهد انخفاض في مستوى الثبات على النصح والإرشاد طوال فترة عمله ، وإن هذا الانخفاض يؤثر سلباً على إيصال الرسالة الصحيحة ، مما يجعلنا نقف أمام تحد كبير لإزالة هذه الصعوبة وسأوضح ذلك في المطالب الآتية :

المطلب الأول : عدد أعضاء هيئة المسجد الحرام :

(١) ينظر " دراسة مدى فاعلية الوسائل الإرشادية والتوعوية في الحرم المكي " د. محمد علي الشريف .

يبلغ عدد الأعضاء الرسميين (٢٣٠ عضواً) يوزعون على أربع ورديات طويلة ٢٤ ساعة ، يقومون بالعمل في المطاف والمسعى والساحات داخل وخارج المسجد الحرام . يساندهم في ذلك عدد من المؤقتين في موسم العمرة والحج مع وجود بعض المترجمين لأهم اللغات .

المطلب الثاني : وصف المشكلة الواقعة :

ويمكن تحديد المشكلة أنها تقع للأعضاء العاملين في المواقع الثابتة ، ويقصد بها الموقع الذي يثبت عنده العنصر للقيام بالنصح والإرشاد ، وهذه المواقع هي : المواقع حول الكعبة من الجهات الأربعة والملتزم ، والحطيم ، والصفاء والمروة بكل أدوارها المتاحة .

فالأعضاء مهمتهم الكبرى هي القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل المسجد الحرام وساحاته .

وقد لاحظت إدارة هيئة المسجد الحرام والمشرفون على متابعة العمل الميداني أن العضو في هذه المواقع قد يبدأ دوامه بنشاط وبعد تكرار النصح منه لعدة اشخاص فإنه يصاب بشيء من الفتور يوقفه عن إكمال النصح في بقية ساعات دوامه ، علماً بأنه يتمتع براحات بين ساعات العمل مدتها نصف ساعة لكل راحة ، ولكن تتجدد المشكلة بعودته لساعة عمله .

المطلب الثالث : أسباب المشكلة :

ضعف التمكن من ملكة الاحتساب ، فالمحتسب يأمر وينهي في كل وقت ، قال تعالى : " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير " (١) ، وقال تعالى : " كنم خير أمة أخرجت للناس ... الآية " (٢) .

تكرر الخطأ ، مع كثرة المخطئين .

عدم الاستجابة من البعض .

اختلاف اللغات وتعدد الجنسيات .

المطلب الرابع : سلبيات المشكلة :

(١) سورة آل عمران ، الآية (١٠٤) .

(٢) سورة آل عمران ، الآية (١١٠) .

عدم وصول رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للمخطئين .

قدوم الزائر وعودته بنفس الخطأ والمفترض أنه يعان على الصواب .

النظرة السلبية لبقية الزائرين من جراء ضعف التصحيح .

المطلب الخامس : الحلول والتحدي :

إقامة دورات شرعية ومهارية لتحسين الأداء وقد أسهمت في العلاج بنسبة ١٠٪ .

تغيير مواقع الأعضاء أسبوعياً أو يومياً بحسب رؤية رئيس الوردية ، وقد أسهمت في العلاج بنسبة ١٠٪ .

حالياً يجري وضع جدول للوردية بحيث يعمل العضو في كل ساعة عمل في موقع مختلف عن الساعة التي تليها وهو ما يسم بالتدوير ومازال قيد التجربة .

الرغبة تتجه إلى مشاركة المختصين وتحريك الأذهان الرزينة وإيجاد حلول تسهم في علاج هذا التحدي الذي نواجهه .

المقترحات والتوصيات

إن شعور العز والاعتزاز يخالجنني وأنا أرى هذا التعاون والتلاحم من أجل خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما ، ولعلي أذكر هنا شيئاً من التوصيات على النحو التالي :

- تكثيف اللقاءات العلمية المختصة بالحرمين الشريفين وقاصديهما .
- تنوع اللقاءات وتخصصها كل في مجاله وعلى سبيل المثال : لقاءات شرعية ، خدمية ، فنية ، هندسية ، أمنية ، صحية وغيرها.
- إيجاد آلية يمكن من خلالها فرض تعاون بين مشترك بين العاملين في الميدان من الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وبين الجهات البحثية ليصدر البحث بتوصيات لها واقعية أكثر .
- تفعيل ما ورد من مقترح بخصوص تقبيل الحجر الأسود ، وما ذكر من وضع حاجزين من بلاستيك ، أو وضعه كلبنة لمقترح آخر .

- تطبيق المقترحات الواردة بشأن التصوير في المطاف ونشر اللوحات الإرشادية الدالة على منع التصوير في المطاف .
- زيادة الدورات الشرعية والمهارية لأعضاء هيئة المسجد الحرام تحقيقاً للآمال الواردة في المبحث الثالث .

الخاتمة

فأذكر بإيجاز أهم ما جاء في هذه الورقة وأبرز ما توصلت إليه ، وذلك على النحو التالي :

- إن المسجد الحرام رسالة الهدى للناس وإن أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمسجد الحرام يؤدون رسالة شرعية ، تنبع من هذا المبدأ .
- أهمية وقوف المهتمين بشؤون الحج والعمرة والزيارة بجانب هيئة المسجد الحرام ، تحقيقاً للرسالة المأمولة ، لأن الجميع يرغبون إيصال الرسالة الصحيحة لكل القاصدين ، وحتى تصل الرسالة لا بد من حل التحديات التي تعيق وصولها .
- أجمع العلماء على أن تقبيل الحجر الأسود من سنن الطواف عند المقدرة .
- أكثر العلماء لا يرون المزاحمة من أجل تقبيل الحجر الأسود .
- تقبيل الحجر الأسود يمر حالياً بطريقتين ، أحدهما : الأصل وهي بدون تنظيم ، والأخرى في أوقات محددة قليلة وهي التنظيم ، وكلاهما له إيجابيات وسلبيات .
- خرجت الورقة بمقترح وضع حاجزين من بلاستيك ، يبدأ من منتصف الجهة الغربية أحدهما للرجال والآخر للنساء مع أهمية مراعاة الإشكاليات المتوقعة .
- اختلف العلماء حول حكم التصوير الفوتوغرافي بين الحل والحرمة .
- التصوير في المطاف يؤدي إلى سلبيات ترتبط بكافة الزائرين وينبغي علاجها .
- إن منع التصوير في المطاف هو الحل وينبغي نشر اللوحات الإرشادية مع تعاون الجهات ذات العلاقة لتطبيق المنع .
- ذكر الأسباب التي تعيق المحتسب عن استمراره في أداء مهامه طوال فترة دوامه .

- إن إقامة الدورات الشرعية والمهارية تعين المحتسب على تحسين أدائه .
- مشاركة المختصين بحلول لتحسين أداء المحتسب مطلب من مطالب البحث .
- هذا ما تم ذكره بإيجاز وقد تم بحمد الله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- المعجم الوسيط . معجم اللغة العربية بالقاهرة . إصدار دار الدعوة .
- الموسوعة العربية الميسرة ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان .
- بحث : " دراسة مدى فاعلية الوسائل الإرشادية والتوعوية في الحرم المكي " د. محمد علي الشريف ، أ. د. محمد محمد جاهين . أ.د. أحمد فريد .
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد . لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي ، دار الحديث . القاهرة . مصر .
- صحيح البخاري . لمحمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : محمد زهير الناصر . دار طوق النجاة .
- صحيح مسلم . لمسلم بن الحاج القشيري . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت . لبنان .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل . للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني . تحقيق : شعيب الأرنؤوط - وآخرون . نشر دار الرسالة .
- حاشية ابن عابدين " رد المحتار على الدر المختار " . لمحمد أمين ابن عابدين . دار الفكر . بيروت . لبنان .
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير . لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي . دار الفكر ، بيروت . لبنان .
- المجموع شرح المذهب . ليحيى بن شرف النووي . دار الفكر . بيروت . لبنان .
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف . لعلي بن سليمان المرادوي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان .
- مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهوية ، لإسحاق بن منصور المروزي . عمادة البحث العلمي . الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . المملكة العربية السعودية .
- الحاوي الكبير . للعلامة أبي حسن الماوردي . دار الفكر . بيروت . لبنان .
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل . لمحمد بن محمد الطرابلسي (الخطاب) دار الفكر . بيروت . لبنان .
- المغني . لعبد الله بن أحمد بن قدامة . مطبوعات رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض . المملكة العربية السعودية .
- المجموع الثمين من فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين . دار الوطن للنشر . الرياض . المملكة العربية السعودية .
- فقه السنة . للسيد سابق . دار الفتح للإعلام العربي . القاهرة . مصر .

- فتاى الشيخ محمد متولى الشعراوى . دار العودة . بيروت . لبنان .
- فتاوى الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ . جمع ترتيب محمد عبد الرحمن بن قاسم ، . مطبعة الحكومة بمكة المكرمة .
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . جمع أحمد الدرويش . نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء . الرياض . المملكة العربية السعودية .
- فتاوى إسلامية ، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وعلماء آخرين ، جمع محمد المسند . دار الوطن . الرياض . المملكة العربية السعودية.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف بالرياض .
- أحكام التصوير في الفقه الإسلامي لمحمد الحبشي . دار الخير ، الطبعة الأولى .
- آداب الزفاف في السنة المطهرة . لمحمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي .